

الرّضا بالقضاء الإلهي



«الحياة البشرية لا تمضي جزافاً، بل هنالك سنن وقوانين تحكم بها، فحينما توجد الأسباب تتبعها النتائج، وهذه السنن قد تكون أحياناً خارجة عن إرادة الإنسان وإختياره، بمعنى أنّه لا يملك الحول ولا القوة فيتغييرها وتبدلها مهما بذل من جهد وطاقة، فقد تطبق عليه الظروف ليبقى مستضعفًا، أو لا توافق رغباته رغبات الآخرين، وفي جميع ذلك فإنَّ الإرتباط بالله تعالى والرضا بقضاءاته كفيل بتهوين الآلام النفسية وإبعاد المؤمن عن هاوية الإضطرابات.

قال أمير المؤمنين (ع): "نعم الطارد للهم" الرضا بالقضاء". قال (ع) أيضاً: "الرضا بقضاء الله يهون عظيم الرزايا". وقال (ع): "من رضي بالقضاء طابت عيته". ينبغي أن يدرك الإنسان إنَّ اختياره خير من إختاره، وإنَّ أرأف بالعباد من رأفتهم بأنفسهم وقضاء الله هو خير للإنسان بجميع حالاته، قال الإمام محمد الباقر (ع): "في كل قضاء الله خير للمؤمن". وقال الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع): "ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه، ولا يتهمنه في قضائه". - فوائد الرضا بالقضاء الإلهي:

- 1- التسليم لقضاء الله يمنع الإنسان من ردود الأفعال المذمومة. مثل (أ): إذا عاش الفقر والحرمان فلا يحسد ولا يحقد ولا يعتدي على أموال الآخرين. مثل (ب): إذا عاش الإهمال والحرمان فلا ينتقم لذاته. مثل (ج): وإذا عاش الإضطراب في مشروعه التجاري فلا يلقي باللائمة على غيره بل هو في جميع هذه الحالات بميول إلى السعي والكدح لحل أزمته.
- 2- التسليم لقضاء الله يمنع الشعور بالإحباط لأنَّ الراضي بقدر الله يعلم بأنَّ الله أدرى بصالحه من ما هو يعلم.
- 3- والتسليم بالقضاء

يمنعه من الإستسلام للقلق والإضطراب النفسي على عواقب الخسارة. ٤ - التسليم لقضاء الله تعالى
يحفزه على أداء التكليف مهما تكن النتيجة والمحصلة فهو راضٍ ومسلمٌ ما دامت حركته
بعين الله وهذا ما نستوحيه من زينب (ع) إذ بعد كل ما مرّ بها من أحوال وصعاب وماس ومصاب
قالت: "لم نرَ إلا جميلاً... هون ما نزل بي أزّه بعين الله". وينبغي الإشارة إلى أنّ الرضا
بقضاء الله لا يعني التفاف عن الحركة والجمود في الموقف وترك المبادرة بل هو الشعور
الباطني بالرضا بما يقسمه الله لعباده. المصدر: كتاب التحفيز الإيماني